Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غباوة السامع ، حتى إنه لايفهم الا بالتصريح ، ولذا يقول السبكي : (ينبغي أن يقول ايهام عبارة السامع ، لأن التنبيه على غبـاوته انما يكون عند غباوته وحينئذ لايسوغ الحذف ، واذا لم يسغ وجب الذكر ، لأنه الأصل ولا مقتضى للحذف)[٣٤] .

لايوافق السبكي القزويني في تفسير قول أبي نواس :

يزيـــدك وجهه حسناً إذا مـا زدتـه نظـرا

أي يزيد الله حسناً في وجهـه ، بل يرى السبكي أن يحمـل حسناً على استحسانا ، إذ الذي ازداد حسنا هو الوجه لا الناظر ، ويحتمل أن يقال فيه : إنه السببية ، أي السبب وجهـه ، وتكون الملابسة بالظرفيـة[٣٥] ، يبدو ان الحجة التي يقدمها السبكي متنوعة الثقافة، ويرد السبكي على القزويني عندما يعرض الى أضرب الخبر ومنه ، الابتدائي ، إذ يكون المخاطب : خالي الذهن من الحكم ، قوله : ينبغي أن يقول ، من الحكم والتردد ، لأن هذه العبارة هي المعطية لمقصوده ، من خلو الذهن من كل منهما لامن مجموعهما[٣٦] .

ويرد السبكي على القزويني ، قوله حول الآية : (وآيـة لهـم الليـل نسلخ منه النهار) ، قال المصنف : وقيل المستعار له ظهور النهار ، من ظلمـة الليل ، وليس بسديد ، لأنه لو كان كذلك ، لقال : فاذا هم مبصرون ، ولمـا قـال : فإذا هم مظلمون ، أي داخلون في الظلام[٣٧] . ويتابع السبكي النقاش، فيقول : (والتحقيق أن ما أراده المصنف ، وما أراده السكاكي ، متعاكسان،

---

٣٤ ــ عروس الافراح : ١ : ٢٨٢ .
٣٥ ــ السابق : ١ : ٢٦١ ، ٢٦٢ .
٣٦ ــ نفسه : ١ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .
٣٧ ــ نفسه : ٤ : ٩٤ . وانظر : التلخيص : ص ٣١٢ .